

وما قبل آخره)

٤. الفعل الماضي المبني للمفعول

(يُفْتَحُ أوله ويُضَمُّ ما قبل آخره - يُضَمُّ أوله ويُفْتَحُ ما قبل آخره - يُضَمُّ أوله ويُكْسَرُ ما قبل آخره)

[الجانب التطبيقي]

تمرين (١) بيّن الجملة الفعلية والجملة الاسمية من الأمثلة الآتية:

١. استيقظ الطالب باكراً.

٢. الرجال قوامون على النساء

٣. الشباب أمل الأمة

٤. يتنافس الطلاب على المراكز الأولى

تمرين (٢) ضع الأسماء الآتية في جمل بحيث يكون الاسم فاعلاً:

(التلميذ - الأستاذ - الجيش - الأزهار - الفاكهة).

تمرين (٣) حول الأفعال في الجمل الآتية إلى أفعال مبنية للمفعول، مع

بقاء كل فعل في جملة.

١. شرب محمد اللبن.

٢. يحب الطلاب قراءة القرآن.

٣. يؤدي المسلم الصلاة.

٤. فهمنا الدرس.

تمرين (٤) استخراج المبتدأ والخبر من الجمل الآتية:

١. القراءة مفيدة.

٢. الأشجار مثمرة

٣. ﴿كُلْ نَفْسٍ ذَاقَةُ الْمَوْتِ﴾.

إجابة التمرين الأول:

الرقم	نوع الجملة	السبب
١	فعلية	بدأت بفعل
٢	اسمية	بدأت باسم
٣	اسمية	بدأت باسم
٤	فعلية	بدأت بفعل

إجابة التمرين الثاني:

الاسم	الجملة
التلميذ	نجح التلميذُ
الأستاذ	حضر الأستاذُ
الجيش	انتصر الجيشُ
الأزهار	تفتحت الأزهارُ
الفاكهة	نضجت الفاكهةُ

إجابة التمرين الثالث:

الجملة قبل البناء للمفعول	الجملة بعد البناء للمفعول
شرب محمدُ اللبن	شَرِبَ اللَّبَنُ
يحب الطلابُ قراءة القرآن	تُحِبُّ قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ
يؤدِّي المسلمُ الصلاة	تُؤَدِّي الصَّلَاةُ
فهمنا الدرسَ	فُهِمَ الدَّرْسُ

إجابة التمرين الرابع:

الجملة	المبتدأ	الخبر
القراءة مفيدة	القراءة	مفيدة
الأشجار مثمرة	الأشجار	مثمرة
﴿كُلْ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾	كل	ذائقة



الدرس السابع [أقسام الخبر]

والخبر قسمان: مُفرد؛ وغير مفرد.

فالمفرد نحو قولك: (زيدٌ قائمٌ).

وغير المفرد أربعة أشياء: الجارُّ والمجرور، والظرف، والفعل مع فاعله، والمبتدأ مع خبره، نحو قولك: (زيدٌ في الدارِ، وزيدٌ عندك، وزيدٌ قامَ أبوه، وزيدٌ جاريتهُ ذاهبةٌ).



الشرح



أقسام الخبر

الخبر أوسع من المبتدأ، فالمبتدأ لا يكون إلا اسماً، وأما الخبر فينقسم

قسمين:

١. الخبر المفرد

١. **خبرٌ مفردٌ**، والمراد به هنا: ما ليس جملة ولا شبيهاً بالجملة.

نحو: زيد قائمٌ، و﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص]، ونحو: الدنيا متاع، الحق أبلج، الباطل لجلج؛ أي: مضطرب.

٢. الخبر غير

المفرد

٢. **خبرٌ غير مفرد**، وهو نوعان: جملة، وشبه جملة.

والجملة نوعان:

١. جملة فعلية: وهي ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه، نحو: الفلَّكُ

يدُورُ-الشمسُ تجري-القمرُ بزغ-النَّجمُ هوئى، القولُ وقعَ.

٢. جملة اسمية: وهي ما تألفت من مبتدأ وخبر.

نحو: «زيدٌ جاريتهُ ذاهبةٌ»؛ «زيدٌ»: مبتدأ. «جاريتهُ»: مبتدأ ثان.

«ذاهبةٌ»: خبر المبتدأ الثاني، والمبتدأ الثاني وخبره: خبر للمبتدأ

الأول في محل رفع.

ونحو: «الشيخ حرصه شديد»، «خديجة بنتها فاطمة»، «الخائنون هم الخائبون».

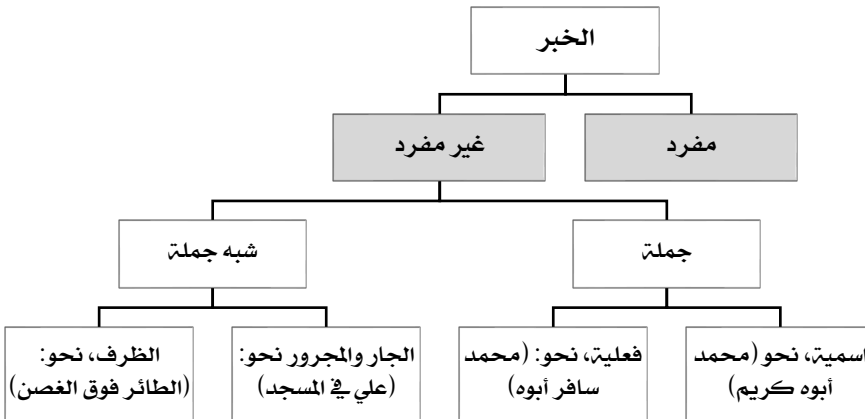
والخبر إذا كان جملة وليس في معنى المبتدأ فلا بد من رابط بينه وبين المبتدأ يربطه بالمبتدأ. مثاله: الضمير في قولك: «الشيخ حرصه شديد».

حيث إن كلمة: «الشيخ»: مبتدأ خبره الجملة الفعلية وهي: «حرصه شديد» والرابط بينها وبين المبتدأ الضمير في كلمة: «حرصه» لأنه يعود على المبتدأ - أي: «الشيخ».

وشبه الجملة نوعان:

١. الظرف؛ نحو: «زيد عندك»، «الكتاب فوقك»، «الخير أمامك».
٢. الجار والمجرور؛ نحو: «الأمر إليك»، «السلام عليك»، «البركة فيك»، «هذا لك».

ومن النحاة من يُعرِّبها خبراً، ومنهم من يقول: الظرف متعلق بخبر محذوف تقديره: كائن، أو مستقر، وكذلك الجار والمجرور.



باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

وهي ثلاثة أشياء: كان وأخواتها، وإنَّ وأخواتها، وظَنَنْتُ وأخواتها.

الشرح

تقدم معنا أن الجمل في العربية نوعان: فعلية، واسمية.

وأن الجملة الاسمية لها صورتان:

إحدهما: الجملة الاسمية الأصلية غير المنسوخة، وتتكون من مبتدأ وخبر مرفوعين، نحو: محمدٌ كريمٌ، وتقدم الكلام عليها.

والأخرى: الجملة الاسمية المنسوخة، وهي المذكورة هنا، فثمت عوامل لفظية تدخل على المبتدأ والخبر فتغيّر إعرابهما، وهي على ثلاثة أقسام:

١. (كان) وأخواتها، وهي ترفع المبتدأ ويُسمّى اسمها، وتنصب الخبر ويسمّى خبرها، نحو: كان محمدٌ كريماً.

٢. (إنَّ) وأخواتها، وهي تنصب المبتدأ ويُسمّى اسمها، وترفع الخبر ويسمّى خبرها، نحو: إنَّ محمداً كريماً.

٣. (ظننت) وأخواتها، وهي تنصب المبتدأ مفعولاً به أول، وتنصب الخبر مفعولاً به ثان، بعد أن تستوفي فاعلها، نحو: ظننت محمداً كريماً.

وتسمى هذه العوامل بـ: (النواسخ)؛ لأنها نسخت حكم المبتدأ والخبر، أي: غيّرتَه وجَدَدَت لهما حكماً آخر غير حكمهما الأول.

فصور الجملة الاسمية: صورتان إجمالاً: منسوخة وغير منسوخة.

وأربع صورٍ تفصيلاً: مرفوعة الجزأين، ومرفوعة الأول منصوبة الثاني، ومنصوبة الأول مرفوعة الثاني، ومنصوبة الجزأين.

[كان وأخواتها]

فأما كان وأخواتها فإنها ترفعُ الاسمَ وتنصبُ الخبرَ، وهي: كان، وأمسى، وأصبح، وأضحى، وظلَّ، وبات، وصار، وليس، وما زال، وما انفكَّ، وما فتَّى، وما برحَ، وما دامَ، وما تَصَرَّفَ منها نحو: كان ويكون وكُنْ، وأصبحَ ويُصبحُ وأُصبحَ، تقول: (كان زيدٌ قائماً، وليس عمروٌ شاخصاً) وما أشبه ذلك.



الشرح



ابتدأ المؤلف ﷺ نواسخ المبتدأ والخبر بـ: (كان) وأخواتها، أي: نظائرها التي تعمل عملها.

وعملها: أنها تدخل على المبتدأ فتزيل رفعه الأول، وتحدث له رفعاً جديداً، ويسمى المبتدأ اسمها، وتدخل على الخبر، فتنصبه، ويسمى خبرها. **وأما هي في نفسها:** فتعرب إعراب الأفعال ماضياً ومضارعاً وأمرأً. ولكل فعل منها معناه الخاص به.

معاني الأفعال:

معاني كان
وأخواتها

ففعل (كان) يدل على الكينونة، وفعل (أمسى) يتعلق بوقت المساء، وفعل (أصبح) يتعلق بوقت الصباح، وفعل (أضحى) يتعلق بوقت الضحى، وفعل (ظل) يتعلق باليوم كله، وفعل (بات) يتعلق بوقت الليالي وهو الليل، وفعل (صار) يتعلق بالصيرورة وهو صيرورة الشيء من شيء إلى شيء وهو ما يسمى بالانتقال، وفعل (ليس) يتعلق بالنفي، وكذلك (ما زال، وما انفك، وما فتَّى، وما برح)، وفعل (ما دام) يتعلق بالديمومة.

وقد تسحب معاني تلك الأفعال لتعطي معنى عاماً كمعنى النفي أو الانتقال ونحوهما. كقولك: (أصبح زيد تاجراً)؛ وأنت لا تقصد وقت

الصباح وإنما تقصد الانتقال أي انتقل من فقر إلى تجارة ونحو ذلك.
وتسمّى (كان) وما معها من أخوات ب: (الأفعال الناقصة)؛ لعلّة وهي:
نقصانها عن حقيقة الفعل؛ إذ حقيقة الفعل تحوي أمرين: الزمان والحدث،
فَجُرِّدَت من الحدث، وبقي الزمان، وقيل سُمِّيت ناقصة لعدم استغنائها
بالمرفوع وقيل غير ذلك^(١).

**ف (كان) وأخواتها، عدتها ثلاثة عشر فعلاً، تنقسم من جهة العمل إلى
ثلاثة أقسام:**

القسم الأول: ما يعمل هذا العمل - وهو رفع الاسم ونصب الخبر -
بغير شرط، وهي:

١. (كان)؛ نحو قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [البقرة: ٢١٣]. أصل
الكلام: الناس أمة واحدة، فلما دخلت كان (نُصِبَ الخبر).
٢. (أمسى)؛ نحو: أمسيت موقناً.
٣. (أصبح)؛ نحو: أصبحت مؤمناً.
٤. (أضحى)؛ نحو: أضحى الجو دافئاً.
٥. (ظل)؛ نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ [النحل: ٥٨].
٦. (بات)؛ نحو: بات العابد قانتاً.
٧. (صار)؛ نحو: صار الحليم متحيراً.

(١) انظر: شرح الكافية الشافية (١/٤٠٨)، شرح الأجرومية للأسمرى (ص: ٦٥، بترقيم
الشاملة آلبا).

٨. (ليس)؛ نحو: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً...﴾ [آل عمران: ١١٣].

وهذه الأفعال الثمانية كلها متصرفة تصرفاً كاملاً، بمعنى أنه يأتي منها الماضي والمضارع والأمر، باستثناء: ليس؛ فإنها غير متصرفة بل هي فعل ماضٍ جامد.

القسم الثاني: ما يعمل هذا العمل بشرط تقدم «ما» المصدرية الظرفية عليه، وهو فعل واحد: وهو: (دام)؛ نحو قوله تعالى: ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]. أي: مدة دوامي حياً.

ومعنى كون «ما» مصدرية أي: أنها تؤول بمصدر من الفعل (دام) وهو الدوام. ومعنى كونها ظرفية أي: أنها تقدر بظرف زمان ^(١).

القسم الثالث: ما يعمل هذا العمل -وهو رفع الاسم ونصب الخبر- بشرط أن يتقدم عليه نفي أو شبه نفي، وهو النهي، ولا فرق بين أن يكون النفي بما، أو لا، أو ما أشبه ذلك، وهي:

١. (ما زال)؛ نحو: ما زال الخير موجوداً.

٢. (ما فتى)؛ نحو: ما فتى الشيخ مُتَذَكِّراً

٣. (ما برح)؛ نحو: ما برح الثقليل قاعداً

٤. (ما انفك)؛ نحو: ما انفك الهم جاثماً.

وهذه الأربعة تتصرف تصرفاً ناقصاً؛ بمعنى أنه يأتي منها الماضي والمضارع ليس غير.

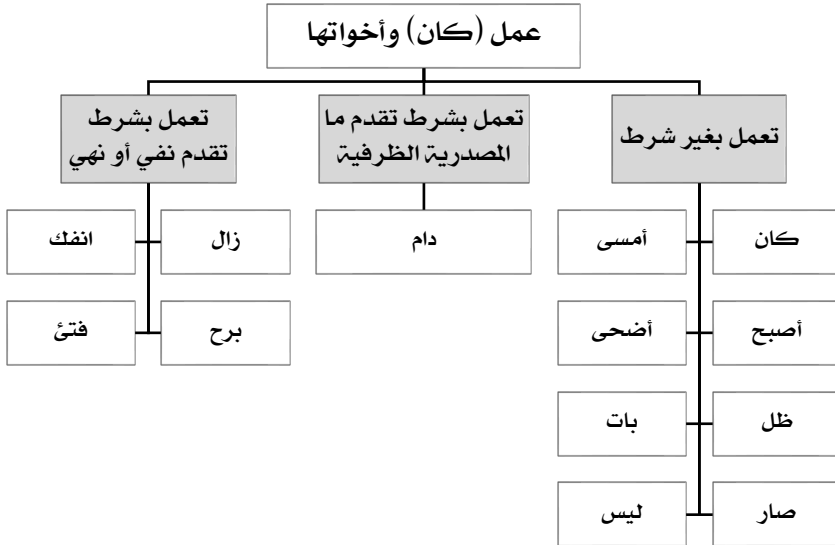
(١) انظر: شرح الأجرومية للأسمري (ص: ٦٤، بترقيم الشاملة آليا).

تنبيه: تأتي (كان) كثيراً في لغة العرب فعلاً ماضياً؛ كغيره من الأفعال؛ لا تحتاج إلى اسم وخبر، وإنما تكون تامة مكتفية بالاسم المرفوع الذي بعدها، ويكون هو الفاعل. وذلك إذا كانت بمعنى: وَجَدَ، أو حَدَثَ؛ كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠]، وقوله: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِئْتَةً فَعَمَوْا وَصَمُّوا﴾ [المائدة: ٧١]. أي: لا تحدث.

ويسمونها في هذه الحالة: كان التامة. وتلك تسمى: ناقصة؛ لأن معناها لا يتم إلا بالخبر، وأما التامة فتكتفي بمرفوعها.

كذلك: (أمسى)، و(أصبح) تكونان في بعض الأحوال تامتين؛ ومن ذلك ما جاء في قوله تعالى: ﴿فَسَبَّحْنِ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾ [الروم].

فكل من: (تمسون)، و(تصبحون) فعل مضارع، والواو فاعل... وهكذا (ما دام) في نحو قوله تعالى: ﴿مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧].



[إِنَّ وَأُخَوَاتُهَا]

وأما إِنَّ وَأُخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا تَنْصِبُ الْاسْمَ وَتَرْفَعُ الْخَبَرَ، وَهِيَ: إِنَّ، وَأَنَّ، وَلَكِنَّ، وَكَأَنَّ، وَلَيْتَ، وَلَعَلَّ، تَقُولُ: إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ، وَلَيْتَ عَمْرَأَ شَاخِصٌ، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ، وَمَعْنَى إِنَّ وَأَنَّ التَّوَكِيدَ، وَلَكِنَّ لِلْاِسْتِدْرَاكِ، وَكَأَنَّ لِلتَّشْبِيهِ، وَلَيْتَ لِلتَّمَنِّيِّ، وَلَعَلَّ لِلتَّرَجِّيِّ وَالتَّوَقُّعِ.



الشرح



لما فرغ المؤلف ﷺ من الكلام على القسم الأول من نواسخ المبتدأ والخبر وهو: (كان)، شرع في الكلام على القسم الثاني من النواسخ، وهو: (إِنَّ) وأُخَوَاتُهَا الخمس.

إِنَّ وَأُخَوَاتُهَا

وعملها: أنها تدخل على المبتدأ فتنصبه، ويسمى اسمها، وتدخل على الخبر فتزيل رفعه الأول، وتحدث له رفعاً جديداً، ويسمى خبرها.

وأما هي في نفسها: فتعرب إعراب الحروف.

وقد فصل المؤلف القول فيها، وذكر معانيها، ومثل لها، ونحن نزيدها تفصيلاً بذكر أمثلتها ومعانيها:

١. (إِنَّ) - بكسر الهمزة وتشديد النون - تفيد تأكيد الكلام؛ نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]. إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، ونحو: إِنَّ الْعِفَّةَ جَيْشٌ لَا يُهْزَمُ.

٢. (أَنَّ) - بالفتح والتشديد - تفيد التوكيد أيضاً؛ نحو قوله تعالى: ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٩٨]، ونحو: أيقنتُ أَنَّ العتابَ خيرٌ من مكتومِ الحقدِ.

٣. (لَكَنَّ) - بتشديد النون - ومعناها: الاستدراك، وهو تعقيب الكلام بنفي ما يُتوهم بثبوته، أو إثبات ما يُتوهم نفيه؛ نحو: زيدٌ عالمٌ لكنَّ ابنَه جاهلٌ، الكتاب رخيصٌ لكنَّ نفعَه عظيمٌ.

٤. (كَأَنَّ) - بتشديد النون - ومعناها: التشبيه؛ نحو: كأنَّ وجهَكَ فلقةٌ قمرٍ، كأنَّ أسنانه البردُ.

٥. (ليت) ومعناها: التمني، وهو طلب المستحيل أو ما فيه عسرٌ؛ نحو: ليت الشباب يعودُ، ونحو قوله تعالى: ﴿يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣].

٦. (لعل) ولها معنيان:

أ. الترجي؛ نحو قوله: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١٨٩].

ب. التوقع؛ نحو قولهم: لعل زيدا هالكٌ.

والفرق بين الترجي والتوقع: أن الترجي للمحسوب والتوقع للمكروه.

تنبيه: إذا دخلت (ما) على هذه الحروف بطل - في الغالب - عملها؛ نحو: إنَّما الأعمالُ بالنيات - إنَّما الشيءُ كشكله.



[ظن وأخواتها]

وأما ظَنَنْتُ وأخواتها فإنها تَنْصِبُ المبتدأ والخبر على أنهما مفعولان لها، وهي: ظَنَنْتُ، وَحَسِبْتُ، وَخَلْتُ، وَزَعَمْتُ، وَرَأَيْتُ، وَعَلِمْتُ، وَوَجَدْتُ، وَاتَّخَذْتُ، وَجَعَلْتُ، وَسَمِعْتُ؛ تقول: ظَنَنْتُ زَيْدًا قائماً، ورَأَيْتُ عَمْرًا شاخصاً، وما أشبه ذلك.



الرجع



آخر المصنف رحمه الله ذكر (ظن) وأخواتها على (كان) وأخواتها و (إن) وأخواتها؛ لأن محل (ظن وأخواتها) المنصوبات لا المرفوعات، والكلام هنا عن المرفوعات أصالة؛ ولكن لأن (ظن وأخواتها) من نواسخ المبتدأ والخبر ذكرها هنا.

ظنٌ وأخواتها

وعمل (ظن) وأخواتها: تدخل على المبتدأ والخبر فتنصبهما جميعاً، ويقال للمبتدأ: مفعول أول، وللخبر: مفعول ثان.

وأما هي في نفسها: فتعرب إعراب الأفعال.

وتسمّى هذه الأفعال أفعال القلوب؛ لأنها متعلقة باعتقاد الإنسان وظنه - عدا: اتَّخَذَ، وجعل التي بمعنى صَيَّرَ، وَسَمِعَ-، وإليك هذه الأفعال وأمثلتها:

١. (ظنّ)؛ نحو: ظننت زيدا حاضراً. والظن يأتي بمعنى: اليقين، وبمعنى الشك^(١).

٢. (حسب)؛ نحو: حسبتُك فاهماً، حسبتُ المالَ نافعاً.

(١) انظر: تهذيب اللغة (١٤/ ٢٦٠)

٣. (خلتُ)؛ نحو: خلْتُ الهلالَ لائحًا.
٤. (زعمتُ)؛ نحو: زعمْتُ القولَ صائبًا.
٥. (رأيتُ)؛ التي بمعنى: (علمت، ظننت)؛ نحو: رأيتُ السعادةَ كاملةً في الرضا، وهذه الرؤيا علمية لا بصرية.
- أما إذا كانت (رأى) بصرية فإنها تنصب مفعولاً وحداً؛ نحو: رأيتُ الشمسَ ساطعةً. ف(الشمس) مفعول به، وساطعة تُعرب حالاً.
٦. (علم)؛ نحو: علمْتُ زيداً قارئاً.
٧. (وجد)؛ نحو: وجدتُ النحوَ ميسراً.
٨. (اتَّخَذْتُ)؛ نحو: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء: ١٢٥]. ونحو: أيها المسافر اتخذ الليلَ جملاً.
٩. (جعل)؛ ولها في هذا الباب معنيان:
- أحدهما: بمعنى اعتقد؛ نحو: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ إِنثًا﴾ [الزخرف: ١٩]. أي اعتقدوا أنَّ الملائكة إنثاء.
- الثاني: صيّر؛ نحو: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧].
١٠. (سمع)؛ نحو: سمعتُ زيداً يتكلم.
- وذكر (سمع) مع أخوات ظن من غرائب المصنف، والقول بأنها تعمل عمل (ظن) ضعيف؛ وإنما قلد المصنف فيها أبا علي الفارسي؛ فإنه قال: إذا دخلت على ما يُسمع تعدت إلى واحد؛ نحو: (سمعت كلاماً). وإذا دخلت على ما لا يُسمع تعدت إلى مفعولين؛